مجلة "آفاق فكرية"

رت م د :2353 - 0367

رت م د إ: 2602-5507

ص. ص. ... - ...

# الاحتفالات بالأعياد والمناسبات الدينية في الجزائر من خلال جريدة البصائر"1936 -1948م"

# Celebrations of religious holidays and occasions in Algeria, as documented in the Al-Basair newspaper (1936-1948).

يوسفي الطيب [1] ، شقرة محمد [2]

[1] جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر،

tayebyoucefi@gmail.com

[2] جامعة باتنة 1، الجزائر

chagramohammed5@gmail.com،

https://orcid.org/0009-0004-1010-9517

**تاريخ الاستلام:** 2026-03-01 **تاريخ القبول:** 2026-04-03 **تاريخ النشر:** 2026-05-19

**ملخص:**

شكلت الاحتفالات بالأعياد والمناسبات الدينية في الجزائر منذ عصور تلت أحد أبرز مظاهر الانتماء والافتخار إلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم، واعطي لهذه الاحتفالات طابعا رسميا سواء داخل المؤسسات الدينية أو من قبل السلطة القائمة قديما أو حديثا ويتجلى هذا من خلال عادات عريقة لها بعدها الزمني والمكاني وبقيت راسخة تقاوم كل محاولات الطمس والتحريف والتزييف أحيانا والاستهزاء ومحاربة الكثير من هذه الاحتفالات في بلدنا وخاصة ما نعيشه اليوم.

تتنوع الاحتفالات بالأعياد والمناسبات الدينية في الجزائر ولعل من أبرزها الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، إحياء ليلة السابع والعشرين من رمضان وهو ما يعرف بليلة القدر، عيدي الفطر والأضحى، ، والاحتفاء بعودة الحجاج الميامين من البقاع المقدسة وغيرها .

وتجدر الاشارة انّ الجزائريين احتفظوا بعادتهم الاحتفالية بمختلف الأعياد والمناسبات الدينية عبر مختلف الحقب التاريخية، رغم كل التحديات والصعوبات التي واجهتهم ، ونخص بالذكر الحقبة الاستعمارية حيث حاول المستعمر الفرنسي طمس كل معالم الهوية الجزائرية بمحاربته للدين الاسلامي وكل مظاهره وفرضه رقابة مشددة على مختلف المؤسسات الدينية، ولذا سنحاول في هذه الورقة البحثية التركيز على موضوع الاحتفالات بالأعياد والمناسبات الدينية في الجزائر من خلال جريدة البصائر **"1936 -1948م"** لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لأخذ فكرة عن الطبوع الاحتفالية فيما يخص المولد النبوي الشريف، ليلة القدر، عيدي الفطر والاضحى، والاحتفاء بالحجاج الميامين ، من طرف التيار الاصلاحي عبر مختلف النوادي والجمعيات الاصلاحية والثقافية الناشطة باسمه، وذلك بالتركيز على بعض جهات الوطن الواردة في هذه الجريدة.

**كلمات مفتاحية:** الاحتفالات، المناسبات الدينية، المولد النبوي الشريف، ليلة القدر، الجزائر.

**Abstract :**

Celebrating religious holidays and occasions in Algeria has been a prominent expression of belonging and pride in the Muslim community since ancient times. These celebrations have been given an official character, both within religious institutions and by the ruling authorities, past and present. This is evident in deeply rooted customs with historical and geographical significance, customs that have remained steadfast, resisting all attempts at erasure, distortion, and sometimes even mockery and suppression, particularly in our country today.

Religious holidays and occasions in Algeria are diverse, but among the most prominent are the celebration of the Prophet's birthday (Mawlid), the observance of the 27th night of Ramadan (Laylat

* المؤلف المرسل.

al-Qadr), the two Eid festivals (Eid al-Fitr and Eid al-Adha), and the celebrations welcoming back pilgrims from the holy sites, among others.

It is worth noting that Algerians have maintained their celebratory customs for various religious holidays and occasions throughout different historical periods, despite all the challenges and difficulties they faced. We specifically mention the colonial period, where the French colonizer tried to obliterate all traces of Algerian identity by fighting the Islamic religion and all its manifestations and imposing strict control over various religious institutions. Therefore, in this research paper, we will try to focus on the topic of celebrations of religious holidays and occasions in Algeria through the Al-Basair newspaper (1936-1948), the mouthpiece of the Association of Algerian Muslim Scholars, to get an idea of the celebratory customs regarding the Prophet's birthday, Laylat al-Qadr, Eid al-Fitr and Eid al-Adha, and the celebration of the blessed pilgrims, by the reformist movement through the various reformist and cultural clubs and associations active in its name, by focusing on some regions of the country mentioned in this newspaper.

**Keywords:** Celebrations, religious occasions, the Prophet's Birthday, Laylat al-Qadr, Algeri

**مقدمة:**

يُعد الاحتفال بالأعياد والمناسبات الدّينية في الجزائر من صميم الهوية والثّقافة الجزائرية منذ ارتباط هذا الشّعب بالدّيانة الاسلامية، رغم تطور واختلاف الطّقوس الاحتفالية من مرحلة إلى أخرى إلاّ أنّ الثّابت هو إقامة الأفراح والأعراس والولائم والحفلات البهيجة والتّفنن في الزّينة والبهرجة، وابداء مختلف تباشير الفرح والسّرور، بمناسبة المولد النبوي الشّريف، ليلة القدر، عيدي الفطر والأضحى، والاحتفاء بالحجاج الميامين وغيرها، كما حظيت هذه المناسبات باهتمام الدّول التي تعاقبت على حكم الجزائر، وكان آخرها قبل الغزو الفرنسي هو الدّولة العثمانية التي أعطت عناية فائقة لهذه المناسبات الدينية العريقة والأصيلة في المجتمع الجزائري.

ومع وقوع الجزائر في براثن الاحتلال الفرنسي استمرت الاحتفالات بالمناسبات سالفة الذّكر مع تقلص هامش الحرية الدّينية نتيجة تحكم الإدارة الاستعمارية في الشّؤون الاسلامية عن طريق القوانين والمراسيم الجائرة ، مما أدى إلى تراجع كثير من القيم والتّقاليد المرافقة لهذه الاحتفالات، لكن مع التّغيرات التي شهدتها الجزائر مع مطلع القرن العشرين وبروز ملامح لهامش من الحرية لصالح الجزائريين فرضتها الظّروف الدّولية ونتائج الحرب العالمية الأولى ،ظهرت بوادر تنم عن الوعي والتّمسك بالهوية وكان نتيجتها بروز نخب اهتمت بالجانب الثّقافي والدّيني منها التيار الاصلاحي الذي استغل فرصة احياء سنة الاحتفاء بالأعياد والمناسبات الدينية عن طريق المساجد والنوادي والجمعيات العلمية والثّقافية المنخرطة ضمن أطر نشاط هذا التّيار، وشكلت الصحافة أبرز سمات نشر الوعي والثّقافة الجزائرية خلال النّصف الأول من القرن العشرين ووسيلة مهمة للتأريخ لنشاط الحركة الوطنية.

موضوع الدّراسة الموسوم بـ: **الاحتفالات بالأعياد والمناسبات الدّينية في الجزائر من خلال جريدة البصائر "1936 -1948م"**يدخل ضمن نطاق التّعريف بالدّور الذي أدته الحركة الإصلاحية في الجزائر بواسطة جريدة البصائر في الدّفاع عن الهوية الجزائرية العربية والإسلامية من خلال الاهتمام بمختلف المناسبات والأعياد الدّينية وإحيائها وحث المجتمع الجزائري على الاحتفال بها، نظرا لكونها أحد أدوات غرس

الهوية الجزائرية في أوساطه ومواجهة السّياسة الاستعمارية الفرنسية وإدارتها القوية التي بذلت وسعها في محاربة عناصر الهوية والثّقافة الجزائرية والتّمكين للّغة والثّقافة الفرنسية.

لقد كانت هذه المواسم الدّينية ميادين لاجتماع والتقاء الجزائريين، ظاهرها الاحتفال والفرح والبهجة والسرور، وباطنها الدّعوة إلى الوحدة ونشر الوعي الوطني والهوياتي بين مختلف فئات المجتمع الجزائري.

تمحورت اشكالية هذه الدّراسة حول:

الى أي مدى أسهمت الاحتفالات بالأعياد والمناسبات الدّينية من قبل التّيار الاصلاحي بين 1936و1948 في ترسيخ البعد الثّقافي العربي والاسلامي في الجزائر، ومن ثَمَّ مواجهة المشروع الاستعماري الفرنسي القائم على الفرنسة والمسخ الحضاري المُمنهج منذ اليوم الأول للاحتلال؟

وتندرج تحتها مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

- ماهي مجلة البصائر؟ وما هو دورها في ترسيخ الهوية الجزائرية العربية والإسلامية؟
- ماهي أهم المواسم والأعياد الدينية التي كان رجال الحركة الإصلاحية يداومون ويحثون الجزائريين على احيائها خلال العهد الاستعماري الفرنسي؟
- لماذا اهتمت جريدة البصائر بتغطية هذه الاحتفالات؟
- ما أهمية هذه الاحتفالات في نشر الوعي الوطني والهوياتي للشّعب الجزائري؟

اعتمدنا في دراستنا على الصحافة الاصلاحية المتمثلة في "جريدة البصائر" لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لتتبع نشاط مختلف الجمعيات والنوادي الثقافية والعلمية في احياء ذكرى المولد النّبوي الشريف، ليلة القدر، عيدي الفطر والأضحى، والاحتفاء بالحجاج الميامين، وهذا من أجل أخذ فكرة عن الطّبوع الاحتفالية بمختلف هذه المناسبات الدّينية عبر ربوع الوطن ومدى استمرارية الجزائريين في الحفاظ على هذه المراسيم الأصيلة في الموروث الديني الجزائري خلال فترة صعبة من تاريخنا الوطني وهي فترة الاحتلال الفرنسي. وخلصنا في الاخير الى جملة من النتائج كمحصلة لورقتنا البحثية.

هناك العديد من الدّراسات الوطنية والاستعمارية السّابقة التي عالجت موضوع الاحتفالات بالأعياد والمناسبات الدّينية في الجزائر خلال الحكم الاستعماري الفرنسي سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة نذكر منها: دراسات استعمارية تطرقت إليها في سياق التّعرض لتاريخ الجزائر خلال العهد الاستعماري لفهم طبيعة المجتمع الجزائري وارتباطه الوثيق بهذه المراسيم والشّعائر الدّينية وخاصة ما كتبه: شارل اندري جوليان: إفريقيا الشّمالية تسير، دو نوفو إدوارد الاخوان دراسة اثنولوجية حول الجماعات الدّينية عند المسلمين في الجزائر، شارل روبير آجيرون تاريخ الجزائر المعاصرة.

ومن الدّراسات الوطنية السّابقة التي أشارت إلى موضوع الاحتفالات بالأعياد والمناسبات الدّينية ودورها في تحقيق الألفة والزّيادة في تمتين اللّحمة الاجتماعية بين الجزائريين ومدى اهتمام الحركة الإصلاحية بهذه الشّعائر والمناسبات لمواجهة السّياسة الاستعمارية القائمة على تفتيت وخلخلة البناء الاجتماعي للشّعب الجزائري نذكر منها ما كتبه كل من:

حباسي شاوش مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر (1830-1962)، مراد علي الحركة الاصلاحية الاسلامية في الجزائر بحث في التاريخ الاجتماعي والديني (1925-1940)، بوقرة زوليخة سوسيولوجيا الاصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين أنموذجا وهي رسالة ماجستير، ومجموعة مقالات مثل: الطاهر ابرير البعد الروحي لشعيرة الصيام والاعياد الدينية في مجابهة السياسة الاستعمارية(1919-1954)، هواري قبايلي سياسة فرنسا الدينية في الجزائر تأطير فريضة الحج أنموذجا وغيرها.

**1-التعريف بجريدة البصائر:**

تُعتبر جريدة البصائر من أهم جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين صدوراً وأوسعها انتشاراً في الجزائر والعالم العربي والإسلامي وحتى بين أبناء الجالية الوطنية والمغاربية عموما في أوروبا، وهي جريدة أسبوعية (تنوين، 2023، الصفحات 198-199)، حملت شعار الآية الكريمة: "قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْۖ فَمَنَ اَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦۖوَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَاۖ وَمَآ أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍۖ" (الكريم، صفحة الاية 104) الآية 105 في رواية ورش.

حظيت البصائر منذ ظهورها بمكانة وصدى كبيرين في الدّاخل والخارج حيث أشاد الكثير برسالتها الثقافية والاجتماعية وحتى السّياسية ودورها في خدمة القضية الوطنية بصفة خاصة وقضايا المسلمين بصفة عامة، ومما جاء في هذا الشّأن ترحيب الشّيخ باعزيز بن عمر الذي كان يوقع مقالاته تحت اسم: الفتى الزواوي وهو أحد الأقلام البارزة بالجريدة وذلك بمناسبة صدورها اذ يقول **".. مرحبا بالبصائر تزيل الغشاوة عن الأبصار وتنير البصائر بنور العلم الصحيح والدّين القويم ونشر الفضيلة الاسلامية"** (الزواوي، 1935، صفحة 03)، وأيضا تثمين محمد البشير الابراهيمي لدورها في توعية النّاس وانقاذهم من الجهل وتحقيق أهداف الجمعية بقوله: **".. نحمد الله الذي ألهمنا تسمية هذه الجريدة بالبصائر فقد تجلت على النّاس في وقت انقشعت فيه سحب الرين والشكوك عن البصائر، و ايقن الناس الا قليلا منهم ان ما تدعو اليه الجمعية من علم ودين حق لا ريب فيه، وستكون البرهان القائم على استبصار الجمعية فيما تدعو اليه من الاصلاح الديني والعلمي"** (الابراهيمي م.، 1936، الصفحات 2-3)، ووصفها أحد المحررين بها وهو الشّيخ عبدالسلام فرقاني بأنها الدّرع الواقي للإسلام والهوية الوطنية وذلك في قوله: **" قرأت العدد الاول والثاني بإمعان فوجدتها حافلة بالمقالات النفيسة والارشادات الحكيمة ومحاربة ما يضر الدين"** (الفرقاني، 1936، صفحة 6)، وكتب فيها الشّيخ بلقاسم بن لرواق على أنّها تمثل وسيلة تنويرية للعقول وغسل الأفكار: **" طالما تشوقنا الى جريدة علمية دينية ارشادية، تنير عقولنا، وتغسل أفكارنا، وتعرج بنا على سلم الحياة من جديد.."** (لرواق، 1936، صفحة 8).

ونفس الانطباع والصّدى تلقاه قراء الجريدة في دول الجوار ومنها وصف المغاربة لها بأنها تهدف إلى الحق وإلى الطّريق المستقيم، وجاءت تنير السّبيل السّوي لمن ظل عنه، وهي جريدة شابة وغزالة ناصعة، طلعت في الأفق

الجزائري فغمرته نورا ولم يزل نورها يعلو وينتشر حتى بلغ المغرب وملأ أنحاءه وأضاء أرجاءه (الرامي، 1936، صفحة 4).

صدرت البصائر في سلسلتين الاولى كانت بين (1935-1939) في مائة وثمانون عددا(180)، ثم توقفت عن الظّهور بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية، وعادت للظهور من جديد في سلسلتها الثّانية بين (1947-1956)بثلاث مائة وواحد وستون عددا(361)، تولى تحريرها كل من الشّيخ الطّيب العقبي[1] (مريوش، 2013، الصفحات 16-20) و محمد السعيد الزاهري[2] (محمد، 2017، الصفحات 125-141) ، بينما شغل الشّيخ محمد خيرالدين[3] (حياة، 2020، الصفحات 543-562) المشرف والمسؤول العام عن امتيازها.

عالجت جريدة البصائر مجموعة من المواضيع المتعددة في مختلف الميادين العلمية، الثّقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، والسّياسية، التي تهدف إلى خدمة القضية الوطنية في ظل الهيمنة الاستعمارية على البلاد من جهة وخدمة قضايا الأمة العربية والاسلامية من جهة ثانية، وذلك من خلال نقد السّياسة الاستعمارية، ونقل أخبار العالم الاسلامي والتّفاعل معها، وكان أول ظهور لها بالعاصمة سنة 1935واستمرت بها إلى غاية سنة 1937 أين تم نقل مقرها وطباعتها إلى مدينة قسنطينة.

ورغم كل ما قدمته الجريدة إلا أن سياسة التّضييق الاستعمارية وظروف الثّورة التّحريرية أدت إلى توقفها عن الصّدور سنة 1956، ومن أشهر روادها وأقلامها: عبد الحميد بن باديس، محمد البشير الابراهيمي، الطيب العقبي، محمد السعيد الزاهري، محمد خير الدين، العربي التبسي، مبارك الميلي، أبو يعلى الزواوي، الفتى الزواوي، محمود بوزوزو وغيرهم كثير.

**2-الاحتفالات بالمولد النّبوي الشّريف:**

تُعد ذكرى مولد أفضل خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم من المناسبات الدينية التي دأبت على الاحتفال بها مختلف الحركات الإصلاحية في الجزائر وخاصة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكذا النوادي والحركات الكشفية التابعة لها، والتي تعتبر في نظرها من الأعياد الدينية التي تنمي في الشباب والنشء الشعور القومي والديني وتعرفه بخصال وأخلاق النبي محمد، فكانت مناسبة لتدارس أحاديثه الشريفة بواسطة ختم صحيح البخاري والتعريف بسيرته وخاصة غزواته وسراياه لتغرس في الشباب الجزائري عقيدة الجهاد، وقد حاولنا رصد بعض مظاهر الاحتفال بمولد الرسول الكريم بتتبع نشاطات الجمعيات والنوادي الاصلاحية والزوايا من خلال ما نشرته جريدة البصائر حول هذه المناسبة بين 1937و 1948.

**2.1 المدارس الإصلاحية:**

**2.1.1 مدرسة الشبيبة الإسلامية:**

نظمت مدرسة الشّبيبة الإسلامية بالعاصمة في نادي التّرقي احتفالا بمناسبة ذكرى مولد النّبوي الشّريف بتاريخ 12 ماي 1937 حضره عدد من الدّعاة والعلماء رجال الإصلاح وحتى الشّعراء وأغلبهم من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مثل: الشّيخ العمودي والطّيب العقبي والشّيخ علي المغربي والشّيخ فرحات بن

الدّراجي، ومن الشّعراء محمد العيد آل خليفة[4] والشّاعر عثمان بن الحاج، ومن الأدباء الشيخ أحمد بن سحنون، وقد تميزت هذه الاحتفالية بـــ:

- قيام تلاميذ المدرسة بتلاوة آيات بينات من الذّكر الحكيم ركزوا فيها على الآيات التي تتكلم عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم أداء أناشيد في مدح الرسول الكريم.

- تداول الشعراء والخطباء على المنصة بما تفيض به قرائحهم وما تختلج به نفوسهم، حيث ألهبوا أحاسيس ومشاعر الحضور الغفير بروعة البيان في وصف الرسول الكريم وأخلاقه وخصاله (الزواوي، 1937، صفحة 3).

ليأتي دور العلماء والشيوخ للتداول على المنصة حيث تطرق الشيخ العمودي إلى هذه المناسبة الشريفة وبعد أن هنأ المسلمين بذكرى مولد الرسول محمد اقترح على الحضور أن يسمى هذا اليوم **بعيد الإسلام**.

اختتم الحفل بكلمة للشيخ الطّيب العقبي أحد أقطاب الحركة الإصلاحية في الجزائر، فصال وجال بهم في حياة الرسول الأكرم ومناقبه ودعوته وجهاده والأذى الذي تعرض له للوصول بدعوته إلى منتهاها، وحاول ربط هذه الذكرى بحاضر الجزائر الذي لاتزال أنداك ترزح تحت الاستعمار محاولا في ذلك إيقاظ العقول واستنهاض الهمم، وجعل الجزائريين يؤمنون بأن هوتهم وعقيدتهم منبعهما الرسول الأعظم، فكانت كلمة جامعة جعلت الحاضرين يستمعون إليها باهتمام وامعان حسب جريدة البصائر (الزواوي، 1937، صفحة 7).

**2.1.2 مدرسة السعادة الخليلية الإسلامية:**

جرت هذه الاحتفالات بهذه المناسبة العظيمة بدوار الأربعاء، وكان أبرز المدعوين فيه الشيخ الطيب العقبي الذي ارتجل فيه خطابا حماسيا أهلب فيه قلوب الحاضرين، وتخلل الحفل وصلات إنشادية من تلاميذ المدرسة، وقد ميز هذا الاحتفال الكلمة التي ألقتها أحد البنات التي أطلقت على نفسها بنت الغيرة الوطنية، انتقدت فيها عدم الاهتمام بتعليم البنات مثل الأطفال بالرغم من أن الإسلام رغّب في تعليمهم، وقد أوصى الرسول الأعظم بذلك من خلال تذكيرهم بالحديث الشريف في قوله صلى الله عليه وسلم: « **طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة**»، وبكت بحرقة من هذه الإهمال الكبير لتعليم البنات.

والملاحظ في هذا الاحتفال حضور **أحمد الزرقين** شيخ الطريقة الرحمانية الذي ألقى كلمة باللغة البربرية فسّر من خلالها سورة فصلت، وهو ما يؤكد على أن رجال الإصلاح ومسؤولي المدارس الإصلاحية كانوا في تواصل مع رجال الزوايا الدينية فيما يخدم هوية وعقيدة الشعب الجزائري (الخلفاوي، 1937، صفحة 6).

**2.1.3 مدرسة التربية والتعليم بباتنة:**

أقامت مدرسة التربية والتعليم بباتنة احتفالا كبيرا احياءً لمولد خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم بتاريخ 11 ربيع الأول 1357، وفق برنامج مضبوط والذي جاء كما يلي:

- تجويد آيات من الذّكر الحكيم من الأديب العامل السيد عبد العزيز كريم وهو من أعضاء جمعية العلماء.

- كلمة لمدير المدرسة تطرق فيها للوضع العام لمكة غداة مولد الرسول الأعظم.

- كلمة لأحد تلاميذ المدرسة النجباء شرح فيها طفولة المصطفى صلى الله عليه وسلم والبيئة التي عاش فيها الى غاية بعثته.

- قيام تلاميذ وتلميذات المدرسة بأداء أناشيد دينية حول المناسبة، وتخللتها بعض الخطابات والأشعار.

واختتم الحفل كان بكلمة متميزة من مدير المدرسة والتي جاءت في شكل مواعظ ونصائح أكد فيها:

- ضرورة خدمة الوطن (الجزائر) كل حسب موقعه والمسؤولية التي يتولاها.

- التّضحية بكل شيء من أجل الجزائر لأنها تستحق منا ذلك كما فعل الأسلاف ورباهم النبي صلى الله عليه وسلم.

- الإخلاص في العمل وهو أساس النجاح والذي يعود بالفائدة على الجزائر العربية والإسلامية. (الورتلاني، 1938، صفحة 4) .

**2.1.4 مدرسة الفلاح البرباشية:**

أقيمت هذه الاحتفالية بمدرسة الفلاح قرب وادي أميزور، وافتتحت بنشيد ديني في مدح الرسول محمد من أداء تلاميذ وتلميذات المدرسة، ثم بعد ذلك أدى مجموعة من التّلاميذ مسرحية بالمناسبة باللّغة العربية مما يؤكد ارتباط المنطقة بالهوية العربية والإسلامية رغم سياسة المسخ الذي تعرضت لها منطقة القبائل، وتخلل الاحتفال إلقاء قصائد شعرية حماسية تحفز على العلم والتّحلي بالأخلاق الحميدة والافتخار بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وفي نهاية الحفل ألقى أحد أبناء المنطقة كلمة تمحورت حول:

- شكر رجال الإصلاح وعلماء الجمعية على المجهودات التي يبذلونها في سبيل الرّقي بالتّربية والتّعليم في الجزائر عامة ومنطقة القبائل خاصة.

- أعادت الجمعية حسبهم الرّوح في المجتمع الجزائري بواسطة المدارس التي أنشأتها لتربية وتعليم شباب الجزائر بالرغم من العراقيل والعوائق التي تعترضهم من الإدارة الاستعمارية الفرنسية.

- دعا سكان المنطقة إلى الالتفاف حول الجمعية ودعمها حتى تستكمل رسالتها التعليمية.

- حث سكان المنطقة على التّمسك بالمبادئ الإسلامية الشريفة (عمار، 1938، صفحة 5).

**2.1.5 مدرسة الإصلاح:**

أقيم الاحتفال بالمولد النّبوي الشّريف بمدرسة الإصلاح ببجاية بحضور الشّيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء الذي حظي باستقبال شعبي كبير بالمدينة، واكتظت المدرسة يوم الاحتفال تيمنا بمولد خير البرية وترحيبا بالشّيخ بن باديس بواسطة الأناشيد التي أداها تلاميذ المدرسة، واستغلت الطّالبات هذه المناسبة لشكر الشيخ على مجهوداته في تعليم البنات، كما ندد الحضور بالسّياسة الاستعمارية الفرنسية الرّامية لخنق العربية والتّضييق على التّعليم القرآني والسّيرة النّبوية بموجب قانون 8 مارس 1938.

وقد ألقى الشّيخ عبد الحميد بن باديس خطابا بالمناسبة تمحور حول:

- تذكير الحضور ببعض خصال ومناقب الرسول الأكرم.
- أهمية الإسلام في نشر المدنية والمساواة والحرية بين البشر.
- الإسلام هو دين الرّحمة والعدالة فلا فرق بين جنس وجنس آخر.
- دور الإسلام في الارتقاء بمختلف العلوم والمعارف خاصة في العهود الأولى للدولة الإسلامية وخاصة مرحلة صدر الإسلام وما بعدها.
- ازدهار الترجمة وذلك بالتوازي مع انتشار المدارس والمراكز العلمية في الحواضر الكبرى مثل: بغداد، القيروان، الأندلس، بجاية وغيرها (التحرير ر.، 1938، صفحة 4).

### 2.2 النوادي والجمعيات والزوايا:

لم تتخلف مختلف النوادي المنتشرة في العديد من مناطق الجزائر في إحياء ذكرى مولد خير البرية محمد صلى الله عليه وسلم، وقد غطت جريدة البصائر هذه المناسبة ونشرتها على صفحات أعدادها كونها جريدة إصلاحية تهتم بقضايا الإسلام والمسلمين وكل ما يُسهم في حفظ هوية وعقيدة الشّعب الجزائري وربطه بماضيه التّليد وخاصة سيرة نبيه محمد.

#### 2.2.1 الاحتفال بالمولد النّبوي الشّريف بنوادي العلماء بباريس:

استطاعت الحركة الإصلاحية بقيادة جمعية العلماء المسلمين نشر أفكارها وتوجهاتها العربية والإسلامية في أوساط المهاجرين الجزائريين بباريس حتى تبقيهم على تواصل مع إخوانهم في الجزائر.

لقد أعطى العلماء مكانة متميزة لذكرى مولد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، فكانوا لا يتأخرون عن الاحتفاء به وتمجيده وتذكير الجزائريين بحياته وسيرته ورسالته وجهاده خاصة وأنّه أنقذ البشرية من الشّقاء والانحلال والضّلال.

وعلى هذا الأساس لم تتخلف الجمعية عن هذه المناسبة في المهجر حيث أقامت حفلا بهيجا في 22 ماي 1937 بباريس حضرته العديد من الوفود العربية والإسلامية من سوريا والهند والعراق ومصر والمغرب الأقصى

وتونس وغيرها، وقد ألقى رؤساء هذه الوفود كلمات حول المناسبة من بينهم الشّيخ عفيفي، والخلطي من المغرب والمهذبي من تونس ومبارك من سوريا وقد ركزوا في خطاباتهم على:

- العمل على ترسيخ سيرة النّبي محمد في نفوس المسلمين المهاجرين بفرنسا.

- التّمكين للغة العربية الفصيحة في أوساط الشباب المسلم والتّخلي عن الدارجة التي تعمل الإدارة الاستعمارية على تشجيعها للقضاء على اللّغة العربية.

- تفعيل خصال الشّجاعة والاقدام كما هو معروف عن النبي محمد. (الميلي، 1937، الصفحات 5-6).

**- 2.2.2 بني يعلى في ذكرى المولد النبوي الشريف:**

أقام عرش بني يعلى احتفالا كبيرا بهذه المناسبة، ألقيت فيه محاضرات تمحورت حول مآثر الرسول، وتليت فيه سور من القرآن الكريم وغيرها، غير أن ما ميز هذه المناسبة هو تركيز الخطباء على قضايا ثقافية وتعليمية وحتى سياسية في شكل رسائل وجهت إلى الإدارة الاستعمارية الفرنسية والتي من بينها:

- قرر المحتفلون تقديم عريضة احتجاج إلى الحكومة الاستعمارية الفرنسية على الظّلم الذي ألحقته بالتّعليم العربي.

- دعوة سكان المنطقة على تعلم اللّغة العربية والعقيدة الإسلامية الصحيحة للقضاء على الجهل المستشري في أوساطهم وكان ذلك من خلال الكلمة القوية التي ألقاها الشيخ السعيد اليعلاوي (كريس، 1938، الصفحات 4-5).

**2.3-خصائص ومميزات الاحتفالات بالمولد النّبوي الشّريف من خلال جريدة البصائر:**

ذكرت العديد من المقالات التي نشرتها الجريدة أنّه قد حدث تغير جذري فيما يخص الاحتفالات بمولد خير البرية عما كان في السّابق ويمكن أن نرصد ذلك فيما يلي:

- تجديد ذكرى حياته صلى الله عليه وسلم وتدارس سيرته وأحاديثه ودعوة المجتمع الجزائري للاقتداء بسنته.

- ترغيب الشّباب على العلم وتحفيزهم على ولوج المدارس التي تتبع الحركة الإصلاحية (التحرير ر.، 1938، صفحة 6).

- الدعوة إلى خدمة الجزائر والإخلاص في العمل وتنشئة الشّباب على الصّبر والتّضحية في سبيل التّربية والتّعليم (الورتلاني، 1938، صفحة 4).

- التّركيز على حب الإسلام والتّمسك به والدّفاع عن الوطن والتّضحية في سبيله وهو ما كان يدعو إليه الشّيخ عبد الحميد بن باديس في كل مناسبة يحضرها (التحرير ر.، 1938، صفحة 4).

- تقوية عزائم الطّلبة على المضي في سبيل العلم غير مبالين بما يعترضهم من عراقيل المعرقلين والمثبطين الذين لا يريدون للأمة أن تتطور وتتحرر وتبقى في سبات وتخلف دائم (عمار، 1938، صفحة 5) تحت سلطة المستدمر الفرنسي.

- استغلال هذه المناسبة الدّينية للاحتجاج على التّضييق الذي يتعرض له التّعليم العربي والإسلامي من طرف الإدارة الاستعمارية (التحرير ر.، 1938، صفحة 4).

- لم تتخلى المدارس الإصلاحية عن الاحتفال بهذه المناسبة التي يعتبرها البعض بأنّها بدعة لم يأمر بها الرّسول الأعظم وإنّما صححت ما كان يحدث من مظاهر البذخ والتّرف المصاحب لها، وقد أكد رجال الإصلاح على التّمسك بالاحتفال بمولد خير البرية ورغّبوا الجزائريين بهذه المناسبة الدينية، وفي هذا الشأن يقول الشّيخ محمد البشير الابراهيمي: «**أحيوا هذه الذّكريات في نفوسكم ونفوس أبنائكم وبناتكم، تحيوا ويحيوا مسلمين صالحين مصلحين هادين إلى الحق مهدّيين به...**» (الابراهيمي، 1997، صفحة 317)

**3-الاحتفال بليلة القدر:**

تُعد العشر الأواخر من شهر رمضان من أفضل الأيام واللّيالي أجرا وقربا إلى الله، ولذا خصت عند المسلمين بالعناية وفعل المعروف فيها خاصة ليلة السابع والعشرون منه كون الكثير من علماء الإسلام أكدوا بأنّها ليلة القدر، فهي ليلة خير من ألف شهر، وهي الليلة التي يحيها الجزائريون ويحتفلون بها منذ أمد بعيد ويكون ذلك من خلال تزيين المساجد وتنظيفها وإنارتها والإكثار من قراءة القرآن وختم صحيح البخاري وختان الأطفال ولبس الحسن من الثّياب وغيرها.

ولعل أهم من وصف إحياء هذه اللّيلة المباركة عند أهل الجزائر خلال العهد العثماني الرحالة ابن حمادوش الجزائري حيث يقول: " **إن من عادة أهل الجزائر ختم صحيح البخاري في المسجد الكبير الذي يفرغ فيه قنطار أو أكثر من الشّمع ويرش بماء الورد من طرف متولي المسجد ، ويتم إحياء اللّيل كله في المسجد إلى الفجر وبعد قراءة الأوراد يذهب النّاس إلى خارج باب الواد حيث قبر سيدي عبد الرحمان الثّعالبي ويحضرون ختم البخاري أيضا على هذه الصفة ويشرع الإمام في الدعاء المعد لذلك ويرفع الحضور اليدين ثم ينصرفون** " (الجزائري، 2011، الصفحات 125-126).

بقي الشّعب الجزائري وفيا لهذه العادة خلال الوجود الاستعماري رغم الضّغوطات والاجراءات التي حدت من حريته في ممارسة شعائره التّعبدية، ولعل إحياء ليلة القدر تكون منها. ومهما يكن فقد تحدى الجزائريون كل الصّعاب وحافظوا على موروثهم في هذا المجال وهو ما أشارت إليه جريدة البصائر عبر تغطيتها للاحتفالات المخلدة سنويا لهذه المناسبة الدّينية العظيمة المرتبطة بليلة السّابع والعشرين من شهر رمضان في مختلف مناطق الوطن مع التّركيز على العاصمة وشرق البلاد وجنوبها.

ومن بين هذه الاحتفالات ما نظمته جمعية الشّبيبة الإسلامية في احتفالها السّنوي الحاشد بمقر نادي التّرقي بالعاصمة ليلة السّابع والعشرين من رمضان، وغلب على الحفل إلقاء القصائد الشّعرية حيث أبدع

الشّعراء ومن بينهم الفتى الشّيخ جلول البدوي معلم القسم الرابع بمدرسة الشبيبة الذي نظم قصيدة طويلة تدور حول الوطن وضرورة النّهضة به (البدوي، 1936، الصفحات 6-7) .

و خلال الموسم الثّاني على التّوالي أقامت مدرسة الشّبيبة الإسلامية[5] (رابح، 1981، الصفحات 233-236)عدة احتفالات مخلدة للعشر الأواخر من رمضان لفائدة مدرستها العامرة، أقيمت الحفلة الأولى يوم السبت 23 رمضان بقاعة لالير الشّهيرة تخلل برنامجها تلاوة واستظهار للقرآن الكريم من قبل تلاميذ المدرسة، وإلقاء أشعار وكلمات طيبة من قبل شيوخها الحاضرين يتقدمهم رئيسها السّيد محمد علي دمرجي، وكل من الشّيخ البدوي، عبدالرحمان الجيلالي والشّيخ الطيب العقبي. أما الحفلة الثانية فكانت حفلة نسائية خاصة بنساء وبنات جمعية الشّبيبة نشطها كل من كريمة السّيد محمد بوفجي والشّيخ الطّيب العقبي، وفي ليلة السابع والعشرين من رمضان أقيمت الحفلة الثّالثة وهي الحفلة الرّئيسية السّنوية بنفس القاعة، وتميزت بالحضور الكبير لمختلف الطّبقات وروعة وجمال برنامجها الذي كان غنيا بالفقرات (الخطب، الأشعار، التلاوة، المسابقات، التمثيل...). ولم تكتف الجمعية بهذه الحفلات بل نظمت حفلة رابعة بنادي الإصلاح بحي بلكور يوم الخميس 29 رمضان، وكانت حفلة جميلة بمن حضرها وحاضر فيها من أمثال الشّيخ أحمد فائني، الشّيخ فرحات، الشّيخ الطّيب العقبي والشّيخ محمد العيد الذي ألقى قصيدة بالمناسبة (الفتيان، 1937، صفحة 4).

وفي الجنوب الشّرقي ومن مدينة بسكرة أقامت مدرسة الجمعية الخيرية البسكرية بنادي الشّباب احتفالية عظمى بليلة السّابع والعشرين من رمضان تخللتها تلاوة البنين والبنات للقرآن الكريم وترديد الأناشيد الدينية والقطع الشّعرية المناسبة والخوض في الأسئلة والأجوبة في مختلف علوم الدّين من توحيد وفقه وسيرة. ثم تقدم الشّيخ أحمد بن الدراجي أحد مدرسي المدرسة بكلمة ترحيب وشكر للحاضرين، وعقبه الشيخ المولود بن زرقة من شيوخ المدرسة أيضا والذي تطرق في كلمته إلى الصعوبات والعوائق التي تواجه عمل المدرسة، ودعا الحضور إلى مزيد من الانفاق لكي تواصل المدرسة أداء رسالتها على أكمل وجه (الزياني، 1937، صفحة 7).

ومن عاصمة الشّرق الجزائري أحيت جمعية التّربية والتّعليم الإسلامية[6] (سلمان، 2016، الصفحات 264-265) بقسنطينة ليلة القدر بقاعة المدرسة[7] (سلمان، 2016، صفحة 65)حفلاً بهيجاً بالمناسبة قدّم فيه تلامذتها عرضا مسرحيا مقتبس من رواية الأستاذ الشيخ محمد العابد الجلالي المعلم بالمدرسة وهي تحت عنوان البعثة العلمية ، وأحداثها تدور حول أهمية التّعليم وأبعاده المختلفة وسلبيات الجهل وما ينتج عنه من آفات اجتماعية خطيرة (مرحوم ع.، 1937، صفحة 05).

وبالقرب من قسنطينة شهدت مدينة باتنة احتفاءً بليلة السّابع والعشرين من رمضان بتنشيط حفلة بالمناسبة من طرف جمعية التّربية والتّعليم بقاعة المسرح البلدي حضرها جمع غفير من النّاس ألقيت خلالها تلاوات عطرة وأشعار جميلة ومسرحية شيقة مقتبسة من رواية الجهل والعلم (التحرير ر.، 1937، صفحة 4).

**4-الاحتفال بالأعياد الدينية (الفطر، الاضحى):**

**4.1 عيد الفطر:**

يعتبر عيد الفطر مناسبة دينية سعيدة يحتفل بها المسلمون عبر أصقاع العالم تتويجا بصوم شهر رمضان الكريم، وفيه تقام صلاة العيد ويعاد الأهل والأصدقاء والمرضى وفيه تبذل كل ألوان البر والاحسان، وهو يوم فرح وأكل وشرب. وعلى غرار احتفالية الشّعوب الاسلامية بهذه المناسبة دأب الجزائريون أيضا على إحيائها والاحتفال بها، وهو ما نقلت مراسمه وشعائره وأخباره جريدة البصائر في نهاية ثلاثينات القرن الماضي عندما سلطت الضّوء على احتفال أهل قسنطينة وضواحيها بعيد الفطر، حيث نقلت الجريدة مراسيم حفل جمعية التهذيب ببلدة شاطودان[8] يوم الخميس ستة شوال بمناسبة عيد الفطر تزامنا مع سوق البلدة الأسبوعي الذي سمح بحضور خلق كثير من البادي والحاضر، وأقيمت الاحتفالية بالقاعة المخصصة لهذا النوع من التّظاهرات ، حيث فتح ستار منصة القاعة فظهر تلاميذ المدرسة مع إدارتهم وأساتذتهم يتقدمهم شيخ المدرسة ورئيسها الإصلاحي العلامة محمد أبو صالح الذي نوّه في كلمته بجهود الجمعية في التّعليم رغم العراقيل الاستعمارية وكثرة التّلاميذ الذين تجاوز عددهم مائة وستون بين ذكر وأنثى، ثم تقدم بعض شيوخ وأساتذة المدرسة بكلمات هنأوا فيها الحاضرين بالعيد ونوهوا بدور الجمعية التّعليمي والثّقافي، وفي الفقرة الأخيرة من الحفل فتح المجال لطلبة المدرسة للمحاورة وطرح الأسئلة وإلقاء الكلمات، وتقديم عرض مسرحي في غاية الجمال بعنوان "عاقبة الجهل" فكانت حفلة رائعة استحسنها جميع الحضور (الجلالي، 1938، صفحة 05).

وغير بعيد عن قسنطينة نقلت الجريدة احتفالات قرية صغيرة ضواحي مدينة سطيف بنفس الذّكرى بعد مرور سنة عن تغطية الاحتفالية السّابقة، وهي قرية قنزات [9] ، إذ شهد مقر ناديها الكبير إقامة أول احتفال بهذا العيد إظهاراً للترابط الاجتماعي والأخوي فكانت ليلة عظيمة بمهرجانها الذي استقطب كل الطّبقات الاجتماعية الذين اكتظ بهم مقر النادي، استمع الحاضرون خلالها إلى الدّروس الإسلامية الداعية إلى الهداية الربانية والتي لقت صدىً طيباً في نفوس كل من حضر، ودامت الاحتفالية أربع ساعات (بلقاسم، 1938، صفحة 2) .

ونشطت جمعية التّهذيب بالعاصمة الفرنسية باريس مهرجاناً خطابياً بمناسبة عيد الفطر المبارك حضره اثني عشر خطيبا (الورثيلاني، 1938، صفحة 08) من أبناء جمعية العلماء وتلامذة جمعية التّهذيب، حيث أسمعوا فيه صوت الإسلام وسماحته من باريس في ظل حضور كبير من مختلف الجاليات الإسلامية (الورثيلاني، 1938، صفحة 08).

**4.2 عيد الأضحى:**

حظي عيد النّحر( الأضحى) بنفس الاهتمام في الاحتفاء به من قبل مختلف الجمعيات الإصلاحية وتحويله إلى فرصة لغرس القيم الإسلامية ومظهر للتّكافل بين الجزائريين ، حيث حوت أعمدة البصائر على تغطية

هذا الحدث عبر مختلف جهات الوطن ، ومنها مراسيم الاحتفال لجمعية التّربية والتّعليم الإسلامية بقسنطينة بكلية الشّعب التي شهدت حفلاً زاهراً وزعت فيه الكسوة على التّلاميذ، وألقيت كلمة بالمناسبة نيابة عن رئيس الجمعية من قبل الشّيخ أحمد بوشمال رئيس قسم الشّباب في الجمعية، ثم تلته كلمة مدير المدرسة السّيد حافظ السّعيد، وبعدها فتح المجال لبقية الفقرات والمتمثلة في الإنشاد، التّلاوة، الشّعر، والتّمثيل (المرحوم، 1937، صفحة 08).

وفي نفس اليوم احتفلت القنطرة[10] بعيد النّحر(الأضحى) في يوميه الأول والثّاني، نشطت الاحتفال الأول مدرسة الهدى في أكبر مسجد تقام به الجمعة في القرية وحضره خلق كثير، أمّا الاحتفال الثّاني قامت بشؤونه جمعية السّعادة ليلة ثاني يوم العيد في ناديها الفسيح الذي لم يسع الحاضرين بسبب كثرتهم حيث بقي بعضهم خارج أسوار النادي.

افتتح كل من الحفلين بتجويد آيات من الذّكر الحكيم ثم تلته نشاطات متنوعة تراوحت بين الخطب والقصائد الشّعرية، وترديد الأناشيد الدّينية، والمحاورات والأسئلة بين التّلاميذ في شتى المواضيع فأظهرا في كل نشاط جودة المنطق وحسن الأداء، وحضر الاحتفاليتين مجموعة من الشّيوخ والأساتذة من بينهم ابن اللعناتي، ابن الحفناوي السعيد، محمد الصالح رمضان، الشيخ الأمين مدير مدرسة الهدى، أحمد خليفي، حمادو علي، مقلاتي لخضر، وكلهم تلاميذ ابن الحفناوي. ومن المواضيع التي تطرق إليها الشّيوخ وتلامذتهم المجتهدين تفسير بعض الآي الحكيم، والتّنويه بضرورة تعليم المرأة المسلمة، والدعوة إلى ضرورة التّمسك بالوحدة، وختمت التظاهرتين بتوزيع كؤوس الشّاي والحلويات على جميع الحاضرين (مشاهد، 1937، صفحة 05)

**5-الاحتفال بعودة حجاج بيت الله الحرام:**

الحج إلى البقاع المقدسة فريضة إسلامية واجبة على كل مسلم قادر على أدائها، ولذلك تمسك الجزائريون بأداء هذا المنسك العظيم عبر مختلف الأزمنة متحدين كل الظّروف والصّعاب التي واجهتهم خاصة خلال العهد الاستعماري الفرنسي الذي فرض قيوداً على الحجاج من خلال القوانين والمراسيم المنّظمة للعملية (التحرير ر.، 1937، صفحة 7). ومهما يكن فقد دأب أهل الجزائر على عادة الاحتفال بعودة الحجاج من البقاع المقدسة فرحاً بقدومهم ونيلا لبركتهم، ويتم ذلك وفق مراسيم تبدأ بعملية الاستقبال الذي يكلف به وفداً خاصاً ينتظر الحجيج في مكان نزولهم، وآخر على أطراف المدينة أو القرية التي يسكن فيها الحاج، وعادة ما يستعمل البارود والخيل في عملية الاستقبال، ولما يقر الحاج إلى أهله يتوافد عليه النّاس من أجل تهنئته والاطمئنان على أحواله ويقدم أهله الحلوى والمشروبات والطعام لهؤلاء الضيوف.

اهتمت جريدة البصائر بهذا الاحتفال من خلال تغطية فعالياته السّنوية في مختلف مناطق الجزائر، والذي تقوم به بعض الجمعيات والنّوادي والمساجد في اطار التّضامن مع الأسر الجزائرية تخفيفاً من الأعباء التي يتحملها الحاج في بيته أيام توافد النّاس عليه من أجل تهنئته ، وفي ذلك تقول الجريدة: **"ذهاب النّاس إليهم في بيوتهم فيه ما فيه من التّثقيل عليهم والكلفة لأهلهم والسّرف المذموم فيما يضطرون لتقديمه**

**لقاصديهم ليكاد الذي ينفقونه عند قدومهم ما أنفقوه في حجهم، فالجمعية تدعو إخوانا المسلمين أن يقلعوا عن هذه المنهيات وأن ينكفوا عن الذّهاب إلى الحجاج في بيوتهم إلاّ من كان من أقاربهم"** (باديس، 1936، الصفحات 1-2)، ولذا تكفلت جمعية التّربية والتعليم بباتنة منذ انشائها باحتفالية عودة الحجاج عبر قاعة مدرستها في وسط المدينة، ولما رأت أن سعة قاعتها لا تفي بالغرض نظراً لتوافد أعداد غفيرة من المهنئين طلبت رخصة من السّلطات المحلية لنقل مكان الاحتفال إلى الجامع الكبير ورغم موافقتها في البداية إلاّ أنها تراجعت عن التّرخيص الذي منحته للجمعية (باديس، 1936، الصفحات 1-2).

وخلال الموسم اللاّحق وزعت الجمعية أوراق الاستدعاء على أعضائها وأعيان البلد بمناسبة حفل استقبال الحجاج تشريفاً وتعظيماً لهم، فامتلت قاعة المدرسة في فترة مبكرة وبقي الكثير خارج أسوارها، تميز الحفل بالتأطير الجيد وتفاعل الحاضرون مع الحجاج والكلمات الملقاة من طرف شيوخ المدرسة يتقدمهم رئيس الجمعية الشّيخ عبدالحميد بن باديس (د، 1937، صفحة 8).

ونقلت جريدة البصائر أيضا فعاليات مراسم الاحتفال بالحجاج على موسمين متتاليين (1938-1939) بمسجد قرية القرارم[11]، ففي الموسم الأول استقبل وفد القرية على متن سيارة خاصة في عنابة الشيخ السقاوي آل بوزيان، وهو شخصية مرموقة من أسرة اشتهرت بحب الدّين الإسلامي وخدمته وبرفقته حجاج من نفس النّاحية. وفي يوم الجمعة التّاسع محرم بعد صلاة الجمعة وفي مسجد القرية أقيم حفل على شرف الحجاج حضره شيخ المؤرخين مبارك الميلي وأعيان من ميلة منهم: السيد الحسين الهشبلي أحد حجاج هاته السنة (القنطري، 1938، صفحة 8).

أما الموسم الثاني فقد ارتفع عدد الحجاج إلى عشرة، نظم لهم حفل زاهر بمسجد القرية يوم 11 محرم ميزه الحضور المكثف لسكان البلدية والبعض من أهل ميلة في موكب يتكون من ثلاث سيارات ضم شخصيات بارزة يتقدمهم الشّيخ مبارك الميلي، ومن الميلية الشّيخ محمد الصالح بن عتيق والشّيخ الوقور محمد دريوش وبعض الفضلاء من عين الكرشة، تخلل الحفل كلمات للشّيوخ الحاضرين حول المناسبة وتصحيحهم لبعض المفاهيم الخاطئة المرتبطة بالجهل والبعيدة عن الدّين الإسلامي الصحيح (مرحوم ع.، 1939، صفحة 6).

ولم يقتصر دور رجال الجمعيات على تنظيم حفلات استقبال الحجاج في مقرات جمعياتهم أو في بعض الأماكن المخصصة لمثل هذه التّظاهرات، بل كانوا يتنقلون إلى الحجاج في مناطق سكناهم بغرض تهنئتهم بالحج ومشاركتهم احتفالاتهم بهذه المناسبة السعيدة، مثل ما فعله مبارك الميلي مع حجاج القرارم والذي سبق ذكره، وتنقل الشّيخ عبدالحميد بن باديس إلى سيدي مزغيش[12] على متن سيارة خاصة في وفد مكون من حافظ السّعيد مدير مدرسة التّربية والتعليم، ابن الاكحل (العروسي العقبي)، والتّاجر النشيط عمر بن السقني في زيارة لأهل الإصلاح بهذه القرية وتهنئة السيد بوصاع الحاج عمار بمناسبة قدومه من الحج ، ولما وصل الوفد وجد في استقباله خلق كثير من سكان البلدة، وبعد تأدية صلاة الظهر نشّط الشيخ ابن باديس حفلا داخل المسجد ركز فيه على تهنئة الحجاج عامة والشيخ بوصاع خاصة، ودعا الحاضرين إلى مزيد من فعل الخيرات والاهتمام بالعلم (البدري، 1937، صفحة 8)

**6-خاتمة:**

إنّ الاحتفال بالأعياد والمناسبات الدّينية في الجزائر موروث ديني له جذور ممتدة في عمق تاريخ الأمة الجزائرية عبر العصور الاسلامية، ورغم اختلاف طبوع إحياء هذه الاعياد والمناسبات من فترة إلى أخرى نتيجة التّطور الحضاري، وعامل التّأثر بالعادات الشرقية الوافدة إلى الجزائر مع الوجود العثماني في الفترة الحديثة، وتقلص هامش الحرية في إحيائها مع الوجود الاستعماري الفرنسي الذي فرض واقعاً جديداً بعد هيمنته على الشّؤون الاسلامية في البلاد.

حاولنا في ورقتنا البحثية تسليط الضّوء على وضعية هذه المراسيم من الاحتفالات واستمراريتها خلال الحقبة الاستعمارية المرتبطة بنشاط الحركة الوطنية والمتمثل في جهود علماء الجزائر وزعماء الحركة الإصلاحية في الاحتفال بالأعياد والمناسبات الدّينية التي لها مكانة متميزة في وجدان الشّعب الجزائري، خاصة المولد النبوي الشريف ، ليلة القدر ، عيدي الفطر والأضحى، الحج الى بيت الله وغيرها، وذلك من خلال ما تناولته جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تقاريرها ومقالاتها المختلفة بين 1936- 1948، وقد خلصنا بعد هذه الّدراسة إلى النّتائج التّالية:

- تجذر عادة الاحتفالات بالأعياد والمناسبات الدّينية في الجزائر عبر تاريخها الطويل.

- ارتباط الجزائريين بعقيدتهم الإسلامية من خلال الحفاظ على هذا المورث الحضاري، رغم كل ألوان التّضييق على الحريات الدّينية خلال الفترة الاستعمارية.

- استغلال هذه المناسبات في تعميق الانتماء الاسلامي من خلال التّذكير بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة صحابته الكرام.
- إعطاء مكانة للقيم الدّينية والحضارية للشّعب الجزائري بواسطة هذه الاحتفالات.
- توجيه رسالة للاستعمار الفرنسي مفادها أنّ هوية وعقيدة الشعب الجزائري غير قابلة للتغيير رغم كل عمليات الطّمس والمسخ التي تستهدف القيم الإسلامية.

- تعميق عناصر الهوية الوطنية في نفوس الاجيال الصاعدة.

- تمتين وسائل التّعاون والتّكافل الاجتماعي وتعميق روح التّضامن بين الجزائريين بواسطة هذه المناسبات وحث الشّعب الجزائري على التّمسك بها.

- توجيه رسائل سياسية في هذه المناسبات من خلال نشر الوعي الوطني بين الجزائريين وترسيخ عناصر الهوية العربية والإسلامية بينهم، ودعوتهم إلى مواجهة السّياسة الثّقافية الفرنسية في الجزائر ورفضها بالوسائل المتاحة لديهم.

- التأكيد في هذه المناسبات على أنّ الجزائر بعيدة ثقافيا وهوياتيا عن فرنسا حتى ولو حاول بعض الجزائريين الاندماج فيها.

إنّ البحث في موضوع الاحتفالات بالمواسم والأعياد الدّينية واهتمام رجال الحركة الاصلاحية بإحيائها تبقى من الدّراسات التي تحتاج إلى البحث والتّمحيص نظرا لأن الموضوع لايزال مفتوحا خاصة في مسألة محاربة الإدارة الاستعمارية لهذه الشعائر والمراسيم الدينية من جهة، وتمسك الحركة الإصلاحية خاصة وعموم الشعب الجزائري عامة بها، لكونها في نظرنا لم تعط حقها من الدّراسة والتحليل والتّفسير على اعتبار أن الاستعمار الفرنسي قد بنى مشروعه الاستيطاني في الجزائر على محاربة الموروث الثقافي والديني لخلخلة البناء الاجتماعي للشّعب الجزائري وتحطيم عناصر الوحدة والتّضامن في أوساطه.

**7-الهوامش:**

**1الطيب العقبي:** الطيب بن محمد بن الحاج صالح الرحماني العقبي المدني المعروف بالطيب العقبي، ولد سنة1890 بسيدي عقبة، تلقى تعليمه المعمق بالحجاز وبها كتب في بعض الصحف، عاد الى الجزائر في حدود 1920واشتغل بالصحافة والارشاد، يعتبر من ابرز المؤسسين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومدير البصائر في سلسلتها الاولى والمشرف على ادارة نادي الترقي، عرف العقبي بجرأته وفصاحته ونشاطه الدؤوب في خدمة المشروع الاصلاحي وقضايا الامة، وظل وفيا لمبادئه الى ان وافته المنية سنة 1960بالعاصمة.

**2محمد السعيد الزاهري:** محمد السعيد الزاهري بن البشير بن علي بوزاهر المدعو الزاهري، ولد في قرية ليانة ببسكرة وبها تلقي تعليمه الاول على يد شيوخ منطقته، رحل الى قسنطينة من أجل اتمام دراسته وبها تتلمذ على يد شيخه عبد الحميد بن باديس بالمسجد الاخضر، ومنها قصد تونس حيث نال شهادة التطويع، عمل الزاهري في مجال الصحافة حيث كتب في العديد من الجرائد المغاربية والمشرقية واسس مجموعة من الصحف في الجزائر مثل الجزائر، البرق، الوفاق، المغرب العربي، وتولى مسؤولية تحرير البصائر في سلسلتها الثانية، توفي محمد الزاهري في ظروف غامضة سنة 1956.

**3محمد خيرالدين:** ولد بفرفار بالقرب من بسكرة سنة 1902، تلقى تعليمه الاول بمسقط راسه ثم رحل الى الزيتونة حيث نال شهادة التطويع ، وهو احد اقطاب الاصلاح في الجزائر، تولى عدة مسؤوليات في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منها مستشارا لها، ونيابة رئاستها، ونائب رئيس المعهد الباديسي ورئيس لجنته التعليمية، وكلف بتمثيل الجمعية في بعض النشاطات السياسية كعضوية اللجنة التنفيذية في المؤتمر الاسلامي 1936، وعضوية لجنة الدفاع عن الحريات 1951،كما عرف عن الشيخ خير الدين نشاطه في الوعظ والارشاد والتعليم والكتابة الصحفية والاشراف على امتياز جريدة البصائر، وبعد مسيرة حافلة من العطاء انتقل الشيخ محمد خيرالدين الى جوار ربه سنة 1993.

**4** نشرت جريدة البصائر في عددها 69 الصادر بتاريخ 28 ماي 1937 القصيدة الكاملة التي ألقاها الشاعر محمد العيد آل الخليفة بمناسبة المولد النبوي الشريف والمعنونة بـــ: ألا يا حبذا ذكرى

**5 مدرسة الشبيبة الإسلامية**: تأسست في حدود 1927 بالعاصمة في حي باب جديد، ثم نقل مقرها إلى حي الثعالبي ، تولى إدارتها العالم والصحافي عمر بن قدور وشاركه في تسييرها والتدريس بها مجموعة من رجالات الفكر والأدب منهم: مصطفى حافظ، يحي جعفري، الهادي سنوسي، محمد العيد آل خليفة، عبدالرحمان الجيلالي، باعزيز بن عمر، فرحات الدراجي وغيرهم. نشطت المدرسة في مجال التعليم وإقامة الحفلات الثقافية التي تشمل التمثيل ، الرواية، الخطب، القصائد الشعرية، الأناشيد الوطنية، استمرت المدرسة في

نشاطها متعاونة مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومستقلة عن الحركات السياسية، وكانت تضم من 200 الى 250 تلميذا وخلال الحرب العالمية الثانية تراجع دورها بعد سيطرة الإدارة الاستعمارية عليها.

**6 جمعية التربية والتعليم الإسلامية**: أول جمعية بقسنطينة ذات طابع اجتماعي وثقافي تهدف إلى خدمة التعليم والحفاظ على عناصر الهوية وتقديم الدعم للفئات المحتاجة، قامت هذه الجمعية على انقاض جمعية مكتب التعليم العربي الذي أسس سنة 1922 .تولى رئاستها الشيخ عبد الحميد ابن باديس.

**7 مدرسة جمعية التربية والتعليم الإسلامية**: أسست سنة 1936 وكان أصلها دار نشر قبل شرائها من قبل جمعية التربية والتعليم الإسلامية وتحويلها إلى مدرسة لتعليم النشأ بعد إدخال اصلاحات عليها، وبعد الاستقلال نقلت ملكيتها إلى وزارة التربية الوطنية وهي واقعة بنهج عبدالحميد بن باديس رقم 17. نصر سلمان، المرجع السابق، ص: 65

**8 شاطودان:** شاطودان دو ريمال تسمية استعمارية لبلدية تقع في الشرق الجزائري وهي شلغوم العيد، وعرفت أيضا بالخميس نسبة إلى سوقها الأسبوعي، واليوم هي مقر دائرة تابعة إداريا لولاية ميلة.

**9 قنزات** : مدينة تقع في شمال غرب ولاية سطيف وهي مقر دائرة ، تتميز بطابعها الجبلي وكثرة قراها التي تزيد عن 26 وهي منطقة تاريخية بامتياز في عمرانها ومشاركتها الفعالة في ثورة التحرير المباركة.

**10 القنطرة**: بلدية واحة في الجنوب الغربي للأوراس تابعة إداريا لولاية بسكرة وهي همزة وصل بين التل والصحراء عن طريق جسرها الذي يعود إلى العهد الروماني، رسمت كبلدية منذ 1957، تتميز بطابعها الزراعي والسياحي.

**11 القرارم**: مدينة تقع في الشرق الجزائري تابعة إداريا لولاية ميلة، تعود تسميتها إلى العصر الروماني وهي تعني أكوام الحجارة ، وتأسست كبلدية خلال العهد الاستعماري سنة 1888 ، وبعد الاستقلال تم إضافة قوقة إلى التسمية لتصبح القرارم قوقة.

**12 سيدي مزغيش**: إحدى بلديات ولاية سكيكدة شرق الجزائر وهي منطقة فلاحية شهدت انطلاق أحداث هجومات الشمال القسنطيني خلال الثورة التحريرية في 20 اوت 1955.

## المراجع

### 1- الكتب

- الابراهيمي احمد طالب. (1997). *آثار الامام محمد البشير الابراهيمي 1929-1940* (المجلد 1). لبنان: دار الغرب الاسلامي.

- بن حمادوش عبد الرزاق الجزائري. (2011). *رحلة ابن حمادوش الجزائري*. الجزائر: عالم المعرفة.

- تركي رابح. (1981). *التعليم القومي والشخصية الجزائرية*. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

- مريوش أحمد ، *الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية*. الجزائر: دار عرار للنشر والتوزيع.

- سلمان نصر. (2016). *صفحات من التاريخ السياسي والحضاري*. قسنطينة: دار الشافعي.

2- المقالات

- الابراهيمي محمد البشير. (10 جانفي, 1936). كلمة من المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى كتاب البصائر. *البصائر*،(العدد1)، الصفحات 2-3

- ابن باديس عبد الحميد. (10 افريل, 1936). احتفالية جمعية التربية والتعليم الاسلامية بالحجاج. *البصائر*،(العدد14)، الصفحات 1-2

- البدري.عبد الحق بن صالح (16 افريل, 1937). وفد جمعية التربية والتعليم بسيدي مزغيش. *البصائر*،(العدد63)، صفحة 8.

- البدوي جلول. (10 جانفي, 1936). في احتفال جمعية الشبيبة السنوي. *البصائر*،(العدد2)، الصفحات 6-7.

- بن لرواق بلقاسم. (10 جانفي, 1936). الان قد طلع الفجر. *البصائر*،(العدد2)، صفحة 8.

- بن عمار ابو جمال بلقاسم. (27 ماي, 1938). الاحتفال بالمولد الشريف. *البصائر*،(العدد115)، صفحة 5.

- بومديني محمد. (جوان، 2017). محمد السعيد الزاهري ودوره الاصلاحي 1900-1956. *مجلة الحكمة للدراسات التاريخية*، (العدد10)، الصفحات 121-141.

- تابتي حياة. (جوان, 2020). محمد خير الدين وجهوده الاصلاحية.*مجلة الحضارة الاسلامية*،(العدد1)، الصفحات 543-562.

- تنوين عادل. (2023). اهتمامات جريدة البصائر في سلسلتها الاولى والثانية من خلال صفوفها الاولى. *مجلة المعيار*،(العدد2)، الصفحات 198-199.

- الجلالي احمد. (21 01, 1938). احتفال جمعية التهذيب شاطودان. *البصائر*، صفحة 05.

- الخلفاوي الصالح بن مسعود. (23 جويلية, 1937). احتفال مدرسة السعادة الخليلية الإسلامية بذكرى المولد النبوي الشريف. *البصائر*،(العدد76)، صفحة 6.

- الرامي الحسن. (28 فيفري, 1936). البصائر كيف يراها اخواننا بالمغرب الاقصى. *البصائر*،(العدد3)، صفحة 4.

- رئاسة التحرير. (1 جانفي, 1937). احتفال مدرسة الجمعية الخيرية البسكرية. *البصائر*،(العدد4)، صفحة 7.

- رئاسة التحرير. (22 جانفي, 1937). كيفية التحصيل على رخصة السفر الى الحج. *البصائر*،(العدد52)، صفحة 7.

- رئاسة التحرير. (27 ماي, 1938). احتفالات جزائرية بميلاد خير البرية. *البصائر*،(العدد115)، صفحة 6.

- رئاسة التحرير. (3 ماي, 1938). احتفال مدرسة الاصلاح بمولد خير البرية. *البصائر*،(العدد116)، صفحة 4.

- الزواوي الفتى. (28 ماي, 1937). احتفال مدرسة الشبيبة الإسلامية بالمولد النبوي الكريم (نادي الترقي) بالعاصمة. *البصائر*،(العدد69)، صفحة 3.

- الزواوي الفتى. (27 ديسمبر, 1935). جريدة العلماء. *البصائر*،(العدد1)، صفحة 3.

- ط. د. (02 افريل, 1937). الاحتفال بالحجاج. *البصائر*،(العدد61)، صفحة 8.

- فتى الفتيان. (31 ديسمبر, 1937). حفلات مدرسة الشبيبة الاسلامية بمناسبة رمضان المعظم. *البصائر*،(العدد93)، صفحة 4.

- فرقاني عبد السلام. (24 جانفي, 1936). تحية البصائر. *البصائر*،(العدد4)، صفحة 6.

- القنطري عبد اللطيف بن علي. (8 افريل, 1938). احتفالية بلدة القرارم بوفد بيت الله الحرام. *البصائر*، صفحة 8.

- كريس بلقاسم. (27 05, 1938). المولد الشريف. *البصائر*،(العدد115)، الصفحات 4-5.

- كريس بلقاسم. (9 ديسمبر, 1938). عيد الفطر والامة اليعلاوية. *البصائر*، صفحة 2.

- مرحوم علي بن احمد. (12 مارس, 1937). احتفالية جمعية التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة ليلة عيد الاضحى المبارك. *البصائر*،(العدد58)، صفحة 8.

- مرحوم علي بن احمد. (17 ديسمبر, 1937). احتفالات جمعية التربية والتعليم بقسنطينة بتمثيل رواية البعثة العلمية. *البصائر*،(العدد91)، صفحة 5.

- مرحوم علي بن احمد. (24 مارس, 1939). الاحتفال بحجاج البيت الحرام في القرارم . *البصائر*،(العدد158)، صفحة 6.

- مشاهد. (12 مارس, 1937). احتفالان بالقنطرة. *الباصئر*،(العدد58)، صفحة 5.

- الميلي محمد الزاهي. (25 جوان, 1937). الاحتفال بالمولد الشريف في نوادي العلماء بباريس. *البصائر*،(العدد72)، الصفحات 5-6.

- الورتلاني محمد الحسن. (27 ماي, 1938). احتفال مدرسة التربية والتعليم بباتنة بالمولد النبوي. *البصائر*،(العدد115)، صفحة 4.

- الورثيلاني الفضيل. (01 جانفي, 1938). جمعية التهذيب وعيد الفطر بباريس. *البصائر*،(العدد49)، صفحة 08.